قال حذيفة لو ان رجلين افتتنا بعد خروج
يأجوج ومأجوج لم يركبه حتى تقوم الساعة
فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا قال
الكلبي شخصت ابصار الكفار فلا تكاد تطرف
من شدة ذلك اليوم تنبيه فاذا هي اذا الفاجأة
وهي تقع في المجازاة سادة مسد الكفار بقوله
تعالى اذا هم يقنطون فاذا جاءت القاعها
تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط فيتأكد ولو
قيل اذا هي شاخصة او هي شاخصة كان
سديدا قال سيبويه والضمير للقصة
بمعنى فاذا القصة شاخصة ويروى للقصة
ان ابصار الذين كفروا والشخص عند ذلك
وقال الزمخشري هي ضمير مبهم توضحه الابصار
وتفسره كما فسر الذين ظلموا واسروا النجوى
وقولهم يا ويلنا اي هلاكنا متعلق بمحذوف
تقديره يقولون يا ويلنا ويقولون في موضع
الحال من الذين كفروا ويا للتنبيه قد كنا
اي في الدنيا في غفلة من هذا اي اليوم حيث
كذبنا وقلنا انه غير كائن ثم ضربوا عن الغفلة
فقالوا

وقالوا بل كنا ظالمين انفسنا بعدم اعتقاده
واصغائنا للنبي في غير محله حيث اعرضنا
عن تأمل دلائله والنظر في مخايله وكذبنا
الرسل وعبدنا الاوثان وقوله تعالى انكم
خطاب لاهل مكة والكم لانكارهم مضمون
الخبر وما تعبدون من دون الله اي غير من الاوثان
حصب جهنم اي وقودها وهو ما يرمى به النار
ويهيج به من حصب يحصب اذا رماه بالحصب
والحصب في لغة اهل اليمن الحطب وقال عكرمة
هو الحطب بالحبشية قال الضحاك يعني
يرمون بهم في النار كما ترمي بالحصب وقوله
تعالى انتم لها واردون اي داخلون استيناف
او بدل من حصب جهنم واللام معوضة
من على للاختصاص والدلالة على ان ورودهم
لاجلها لو كان هؤلاء اي الاوثان آلهة اي كما
زعمتم ما وردوها اي ما دخل الاوثان
وعابدوها النار وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو
بابدال الهمزة الثانية ياء خالصة في الوصل
بعد تحقيق الاولى والاولى والباقون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)